# التحالف التركي – "الإسرائيلي" في تسعينات القرن العشرين وانعكاساته على الأمن الوطني السوري

د.اديب صالح عبد أللهيبي
مدرس

د.فهد عباس سليمان السبعاوي
مدرس

كلية التربية / جامعة كركوك

**الملخص**

شهد عقد التسعينات من القرن العشرين بروز تحالفات إستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، وكان التحالف التركي – "الإسرائيلي" من بين تلك التحالفات ،الذي برز نتيجة لظهور عدد من المتغيرات الدولية وانعكاساتها خلال تلك الفترة، والمتمثلة بانهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، وهذا أوجد بطبيعة الحال البيئة المناسبة لقيام كلٍ من تركيا و"إسرائيل" بإقامة تحالف استراتيجي طويل الأمد قد يُشكل مقدمة لإعادة المنطقة العربية الى دائرة الأحلاف العسكرية المرتبطة بمشاريع الدفاع الغربية عن الشرق الأوسط التي ظهرت في عقد الخمسينات من القرن الماضي.

وتأتي أهمية البحث كونه يكشف طبيعة ومبررات ودوافع قيام التحالف التركي – "الإسرائيلي" في ضوء تطور العلاقات التوسعية لكل من تركيا و"إسرائيل" على حساب الدول الإقليمية المجاورة لهما وما ينطوي عليه من اتساع دائرة (الخوف المتبادل) وعدم الثقة وفقدان الأمن والاستقرار في المنطقة.

ومن هنا تحاول الدراسة البحث في آثار وانعكاسات التحالف التركي – الإسرائيلي على الأمن الوطني لسوريا، موضوع البحث، كونها إحدى الدول العربية المجاورة لتركيا و"إسرائيل"، بقصد تهديدها عسكرياً واقتصادياً وإجبارها على الدخول في عملية السلام العربية – "الإسرائيلية" بالنسبة لما يتعلق بـ"إسرائيل"، والضغط عليها كذلك من اجل العمل على وقف مطالبها لاسيما في حقوقها في لواء الاسكندرونة علاوة على مشكلة المياه المتنازع عليها مع تركيا.

## نظرة تاريخية حول تطور العلاقات التركية –"الإسرائيلية":

كانت تركيا أول دولة مسلمة تعترف بقيام دولة "إسرائيل" في آذار عام ١٩٤٩[١] ، وأقامت معها علاقات دبلوماسية واقتصادية في عام ١٩٥٠، وسمحت لليهود الأتراك بالهجرة الى "إسرائيل" [٢] .

واتجهت تركيا خلال تلك الفترة الى عقد تحالفات إقليمية موالية للغرب ومن ذلك تزعمها حلف بغداد عام ١٩٥٥ كمحاولة لاحتواء النفوذ السوفيتي [٣] ، وفي خضم أزمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، أظهرت تركيا بعض الاعتدال في مواقفها تجاه مصر تمثل بسحب السفير التركي من "إسرائيل" في ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٥٦ وكان ذلك بسبب ضغط الرأي العام التركي الذي استاء بدوره من العدوان المكشوف على مصر والموالاة لـ"إسرائيل"[٤].

وفي عام ١٩٥٨ تغير الموقف التركي بشكل سلبي نتيجة لقيام الوحدة السورية – المصرية في شباط ١٩٥٨ واندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي أنهت النظام الملكي في العراق الحليف لتركيا وللغرب، فاتجهت نحو توثيق العلاقات مع "إسرائيل" وإيران بتوقيع اتفاق( الرمح الثاقب) في آب ١٩٥٨، الذي أكد على ضرورة تبادل المعلومات الأمنية

والإستخباراتية بين هذه الدول[٥]، وتم بعد ذلك توقيع عدداً من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية بين تركيا و"إسرائيل" في عام ٦

ولم يقف حدوث انقلاب ٢٧ أيار عام ١٩٦٠ في تركيا عائقاً إمام تطور سير العلاقات التركية- "الإسرائيلية"، بل إن قادة الانقلاب الجدد وعلى لسان الرئيس التركي جمال كورسل[٧] (Gamal Gursel)(١٩٦١-١٩٦٦) حاول إعطاء الحق لـ"إسرائيل" في صراعها مع العرب بالقول:(( أن العرب يهددون أمن إسرائيل، فإسرائيل دويلة لايتجاوزعدد نفوسها المليون ونصف المليون نسمة وهي محاطة من جميع جيرانها بأعداء متربصين وبإمكانهم إزالتها عند سنوح أي فرصة مناسبة))[٨]، وعليه فإن العلاقات مع "إسرائيل" استمرت بالتطور فوقّعت خلال تلك الفترة اتفاقية تجارية وأخرى سياسية فضلاً عن معاهدة التوثيق والتعاون الإعلامي وتبادل البرامج الإذاعية بين البلدين [٩].

دفع تطور العلاقات التركية-"الإسرائيلية" الدول العربية إلى اتخاذ موقفاً سلبياً من تركيا عند مداولات الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن المشكلة القبرصية[١٠] في كانون الثاني ١٩٦٧، وذلك عندما لم تصوت الدول العربية لصالح تركيا بل وقفت إلى جانب اليونان التي كانت مواقفها أكثر ايجابية إزاء القضايا العربية من الموقف التركي[١١].

وخلال حرب حزيران عام ١٩٦٧ بين الدول العربية و"إسرائيل" أعلنت تركيا تأييدها للموقف العربي وطالبت بضرورة الانسحاب الكامل من الأراضي العربية التي احتلتها "إسرائيل"[١٢]، وعندما أعلنت "إسرائيل" إلحاق القدس الشرقية بها إدارياً صوتت تركيا مع قرار الأمم المتحدة في ٤ تموز عام ١٩٦٧ الذي يعد القرار الإسرائيلي باطلاً[١٣] ، ثم تكرر الموقف المؤيد للدول العربية والمعارض لـ"إسرائيل" في حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣عندما رفضت تركيا طلباً أمريكياً لاستخدام أراضيها كجسر جوي لإمداد "إسرائيل" بالأسلحة والمعدات العسكرية اللازمة، كما اعترفت تركيا بمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٧٤ وأيدت القرار الصادر عن الأمم المتحدة في تشرين الثاني عام ١٩٧٥ باعتبار الصهيونية شكلاً من إشكال العنصرية[١٤].

يبدو أن الموقف الإيجابي لتركيا إزاء الدول العربية قد تبلور بهذا الشكل بسبب ظهور أزمة الطاقة بعد حرب تشرين عام ١٩٧٣، والدعوة التي تبناها العراق في استخدام النفط كسلاح في مواجهة الدول التي تدعم "إسرائيل". وهنا جاء التحرك التركي بقصد كسب ود العرب الى جانب قضاياها الخلافية مع اليونان حول قبرص خلال تلك الفترة[١٥].

لكن هذا لا يعني أن تركيا قد قل ارتباطها بـ"إسرائيل" بل بالعكس فبعد الإطاحة بنظام شاه إيران محمد رضا بهلوي[١٦] على أثر قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، أخذت تركيا تنوب عن إيران كمركز مهم لجمع المعلومات الاستخباراتية عن بعض الدول العربية كسوريا والعراق لصالح "إسرائيل"[١٧]

وبعد انقلاب أيلول عام ١٩٨٠ في تركيا أصاب العلاقات التركية – "الإسرائيلية" بعض الفتور وذلك عندما أعلنت "إسرائيل" القدس كعاصمة أبدية لها، وكرد فعل على ذلك لم تعترف تركيا بالقرار "الإسرائيلي" وخفضت تمثيلها الدبلوماسي في السفارة التركية في "إسرائيل" الى مستوى قائم بالأعمال[١٨]، إلاّ أن عام ١٩٨٦ شهد رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين تركيا و"إسرائيل" متذرعة بتبادل السفراء بين "إسرائيل" وبعض الدول العربية كمصر.[١٩].

وتلى ذلك توقيع عدداً من الاتفاقيات العسكرية والاقتصادية بين تركيا و"إسرائيل" في عام ١٩٨٩[٢٠]، وفي عام ١٩٩٠ كانت تركيا قد استأنفت كامل علاقاتها الدبلوماسية مع "إسرائيل"، لتتضح من خلالها معالم سياسة تركيا الخارجية إزاء "إسرائيل" في بداية عقد التسعينات [٢١].

**مبررات ودوافع قيام التحالف التركي-"الإسرائيلي" عام ١٩٩٦:**

**إن التطور الذي شهدته العلاقات التركية – "الإسرائيلية" خلال عقد التسعينات لم يأتي بشكل مفاجئ وإنما استند على أرضية قوية ومتماشيا مع توجهات السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، لذا فقد كانت هناك جملة مبررات ودوافع وراء قيام التحالف التركي-"الإسرائيلي" خلال تلك الفترة :**

**١- التشابه الطبيعي بين النظام السياسي في تركيا و"إسرائيل" من حيث تشابه النظام العلماني وهذا ما أكده احد الدبلوماسيين الأتراك والذي اعتبر "إسرائيل" البلد الوحيد المماثل لتركيا في الشرق الأوسط وكلاهما يشتركان بعلاقات وصلة قوية بأوربا والولايات المتحدة[٢٢]، كما أن كليهما محاط بدول تنخرط معها في علاقات تصارعية منذ نشأتها حتى الآن، فتركيا محاطة بكل من سوريا والعراق وروسيا واليونان، و"إسرائيل" محاطة أيضاً بالدول العربية، كما أن كل منهما تقع في الشرق لكنهما يتوجهان الى الغرب [٢٣].**

**٢- التصدي المشترك للجماعات والحركات المسلحة التي تشكل تهديداً لأمن تركيا وإسرائيل، فتركيا عانت كثيراً من هجمات حزب العمال الكردستاني[٢٤](Kurdistan Worker's Party) الذي كان يتزعمه عبد الله أوجلان خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٨٤-١٩٩٥) والتي ترتب عليها خسارة تركيا مادياً وبشرياً وكذلك الحال بالنسبة لـ"إسرائيل" التي تدعي أنها تعاني من هجمات الفدائيين الفلسطينيين[٢٥]، كما كانت تركيا تأمل ايضاً في تحالفها مع "إسرائيل" بممارسة الضغوط على النشاطات الإسلامية في تركيا والاستفادة من الخبرات "الإسرائيلية" في هذا المجال لاسيما بعد تسلم نجم الدين اربكان[٢٦](Necmettin Erbakan ) عام ١٩٩٦ رئاسة الحكومة التركية حيث رأت المؤسسات العلمانية في هذا تهديداً للنظام العلماني التركي[٢٧]. ومن هنا فأن المغزى الحقيقي للتحالف التركي – "الإسرائيلي" يتمثل بتعزيز موقف الطرفين تجاه كل منهما ضد هذه الحركات.**

**٣- دور المياه في التحالف التركي- "الإسرائيلي":- تعتبر المياه من المتغيرات المهمة والمؤثرة في العلاقات الدولية في الشرق الأوسط، كما أن لها ثقل أساسي في العلاقات بين دول المنطقة، والمياه في الفكر "الإسرائيلي" ذات أهمية كبرى إذ أن الرئيس "الإسرائيلي" عزرا وايزمن [٢٨] (Ezra Weizman ) كان يعتقد أن الماء عنصر أساس لأمن وبقاء "إسرائيل"[٢٩]. ومن هنا طرحت تركيا مسألة مشاركة "إسرائيل" في مشروع أنابيب السلام[٣٠]، وتم عقد أول لقاء بين الرئيس التركي تركوت اوزال[٣١](Turgut Ozal ) (١٩٨٤-١٩٩٣) ورئيس الوزراء "الإسرائيلي" شيمون بيريز[٣٢] ( Shemon Peretze)عام ١٩٩١، حيث تمت دراسة المشروع[٣٣]، الذي يهدف إلى إيصال المياه الى دول الخليج العربي و"إسرائيل" عن طريق الأنابيب، ولو أن دول الخليج كانت متحمسة في البداية لهذا المشروع إلاّ أنها أدركت أن لهذا الموضوع إبعاد خطيرة وبأنه يضع الأمن الغذائي العربي كرهينة يحتمل استخدامها بيد تركيا ومن وراءها الولايات المتحدة و"إسرائيل"[٣٤].**

**٤- تقوية القدرات العسكرية وتحديث الجيش التركي، حيث سعت تركيا الى التغلب على مشاكلها الداخلية والخارجية كما أرادت أن تؤدي دوراً محورياً للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، وعلية فان من الطبيعي أن تجد "إسرائيل" في ذلك دافعاً قوياً للتحالف مع تركيا، وبالمقابل تستغل تركيا التحالف مع "إسرائيل" لأجل تحديث وتجهيز الجيش التركي بأحدث الأسلحة المتطورة والمتقدمة منها[٣٥].**

٥- الدور الذي تسعى إليه كل من تركيا و"إسرائيل" للقيام به في أطار النظام شرق أوسطي الجديد، وهذا المشروع ينسجم مع توجهات السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة، وترى الولايات المتحدة أن الاستقرار الإقليمي سيكون ممكناً من خلال التعاون والتحالف بين تركيا و"إسرائيل" لتطويق واحتواء العراق وسوريا وإيران[٣٦]، وتؤكد الصحافة التركية أن التعاون التركي – "الإسرائيلي" يحظى بدعم أمريكي كامل،لاحتواء مازُعم انه خطر عراقي وإيراني لأن "إسرائيل" تستطيع الوصول إليهما عبر تركيا[٣٧]، لهذا سارعت تركيا الى تكييف دورها لخدمة المشروع المذكور سعياً منها لاحتلال موقع مركزي في المنطقة بالتحالف مع "إسرائيل"[٣٨].

٦- الضغط على سوريا وإيران، على اعتبار إنهما الدولتان اللتان عارضتا اتفاقيات السلام في الشرق الأوسط ، ومن هنا فقد سعت "إسرائيل" من خلال تعاونها وتحالفها مع تركيا الضغط على سوريا عسكرياً لإجبارها على الدخول في مفاوضات السلام العربية-"الإسرائيلية" وفق الشروط "الإسرائيلية" والأمريكية بهدف التنازل عن مطالبها بشأن الجولان ووقف دعمها لحزب الله اللبناني، وترى كل من "إسرائيل" وتركيا أن تحالفهما العسكري هو الرد المناسب على أية تحركات سورية في المستقبل من شأنها أن تهدد أمن وسلامة البلدين على حد تعبيرهما[٣٩]، علاوة على الاتهامات التركية لسوريا بدعمها للحركات الكردية المسلحة والنزاع حول مياه نهر الفرات ومشاكل الحدود[٤٠]، بالإضافة الى ذلك كانت تركيا ترى أن تحالفها مع "إسرائيل" بمثابة رد على التعاون السوري- اليوناني لاسيما اتفاقية عام ١٩٩٥[٤١] التي منحت فيها سوريا للطائرات اليونانية حق استخدام القواعد الجوية السورية وهو ما اعتبرته تهديداً لها[٤٢].

٧- العامل الاقتصادي، إن المشكلات التي تعاني منها تركيا ومنها ارتفاع العجز في الموازنة العامة وانخفاض دخل الفرد وزيادة معدل التضخم، وللخروج من هذه الأزمة الاقتصادية المعرقلة لجهود تركيا على صعيد توافر الشروط اللازمة لتطوير علاقاتها مع الإتحاد الأوربي وجدت تركيا في علاقاتها مع "إسرائيل" مدخلاً لتحسين أدائها الاقتصادي إلى حد بحث إمكانية إقامة منطقة للتجارة الحرة بين البلدين، وتنفيذ مشروع المياه التركية – "الإسرائيلية"[٤٣]. ووجدت "إسرائيل" في التحالف فرصة ذهبية تجعل تركيا جسراً جوياً لتدخلها في اقتصاديات الجمهوريات الإسلامية ذات الجذور التركية والتي استقلت عن الإتحاد السوفيتي، وحققت "إسرائيل" ذلك بنجاح من خلال ظهور شركات مشتركة بعلامة تجارية تركية[٤٤].

فضلاً عن ذلك أن تركيا تتطلع إلى أداء دور مهم في أسيا الوسطى لان إمكانياتها الاقتصادية المحدودة تمنعها من ذلك، ولذا تعتقد تركيا إن التحالف مع "إسرائيل" سيفتح إمامها الباب إلى المؤسسات المالية العالمية التي يخضع الكثير منها للنفوذ والسيطرة اليهودية، وبالنسبة لـ"إسرائيل" فإن العلاقة مع تركيا تفتح لها المجال لولوج أسواق الشرق الأوسط من خلال تسويق منتجاتها عبر تركيا دون الإشارة إلى بلد المنشأ عليها.

<u>تطور العلاقات التركية- "الإسرائيلية" في عقد التسعينات:</u>

شهد بداية عقد التسعينات أحداث عالمية وإقليمية كان لها تأثير واضح بالنسبة لتركيا تمثلت باندلاع حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، وانهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي وانتهاء فترة الحرب الباردة، وتقليص العلاقات الاقتصادية بين تركيا والدول العربية وهذا أدى بدوره الى تطوير علاقات تركيا السياسية والاقتصادية والعسكرية مع "إسرائيل"[٤٥].

وكان مؤتمر مدريد للسلام[٤٦] عام ١٩٩١ للتسوية بين "إسرائيل" والدول العربية[٤٧] من الأحداث البارزة التي شهدها بداية عقد التسعينات ، ولاقى عقده ترحيبا من تركيا ، التي وجدت في المؤتمر فرصة كبيرة لتقوية علاقاتها مع "إسرائيل" والدول العربية على حد سواء ولكي تحسن مواقفها ودورها الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط[٤٩].

وكان لتطور العلاقات السياسية بين البلدين انعكاساتها الواضحة على مجمل العلاقات في الميادين الاقتصادية والعسكرية والسياحة ،حيث بدأ منذ عام ١٩٩١ نشاط سياحي "إسرائيلي" كثيف لتركيا، حيث زار تركيا في تلك السنة (٦٠٠٠) سائح، وعملت "إسرائيل" على حث مواطنيها عبر الدعاية المكثفة على السياحة في تركيا وتجدر الإشارة إلى أن السياحة "الإسرائيلية" إلى تركيا أسهمت كثيراً في دعم الاقتصاد التركي، ومن جانبها استثنت تركيا "الإسرائيليين" من رسوم التأشيرة تشجيعاً لهم[٥٠]. وتوثقت العلاقات الدبلوماسية بشكل اكبر على اثر زيارة وزير السياحة التركي عبد القادر آتش (Abdul Kadir Ates) إلى "إسرائيل" في حزيران عام ١٩٩٢ وتم توقيع عدد من الاتفاقيات استهدفت تنشيط السياحة بين البلدين[٥١]، وفي تموز عام ١٩٩٢ زار الرئيس "الإسرائيلي" حاييم هرتزوغ إسطنبول وكان في استقباله الرئيس التركي توركوت اوزال وكانت أول زيارة لرئيس "إسرائيلي" إلى تركيا مما يؤكد التوجه الكبير لرئيس تركيا في توثيق العلاقة مع "إسرائيل"[٥٢]. وما يؤكد هذا التوجه حضور كل من رئيس الجمهورية التركي مع رئيس وزراءه سليمان ديميريل[٥٣] (Suleman Demirel) في ١٦ تموز ١٩٩٢، ومشاركتهما في الحفلة التي أقامتها الجالية اليهودية في قصر(دولمة باغجي) في إسطنبول بمناسبة الذكرى ألـ (٥٠٠) لقدوم اليهود من اسبانيا إلى تركيا [٥٤].

هذا التوجه في العلاقات كان قد تعزز بتوقيع اتفاقية أوسلو[٥٥] بين منظمة التحرير الفلسطينية و"إسرائيل" في أيلول عام ١٩٩٣، الذي ساعد الحكومة التركية على تبني سياسة أكثر انفتاحاً مع "إسرائيل"[٥٦]، ابتداءً بتوقيعها اتفاقية مع "إسرائيل" في أيلول ١٩٩٣ تقضي بإقامة مجلس تجاري ثنائي من اجل خلق مناخ أفضل من التعاون بين الدولتين، ونوقشت عدد من المشاريع المشتركة أبرزها مشروع ري في جنوب تركيا ومشاريع مشتركة في المواصلات السلكية واللاسلكية وفي حقول الطب والإلكترونيات والزراعة والبيئة[٥٧].

إن الزيارات المتبادلة بين الجانبين تحدث على مستوى رفيع ومن أبرزها زيارة وزير الخارجية التركي حكمت جتين(Hikmet Cetin) إلى تل أبيب في ١٢ تشرين الثاني عام ١٩٩٣، والتي تمخضت عن توقيع العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم، كما أكدت على التعاون الاقتصادي والأمني بين البلدين وتنسيق الجهود المشتركة مع الولايات المتحدة الأمريكية[٥٨].

وفي المقابل قام الرئيس "الإسرائيلي" عزرا وايزمن بزيارة رسمية إلى تركيا في ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٩٤ تناولت سبل تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية بين البلدين[٥٩]، ووصف دبلوماسي في السفارة "الإسرائيلية" في أنقرة اللقاء بأنه(مثل الحلم) ولم يكن يتوقع احد ذلك قبل سنة[٦٠].

وتطورت العلاقات بشكل اكبر على اثر زيارة رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر[٦١](Tansu Ciller) إلى "إسرائيل" في ١٣ آذار عام ١٩٩٤، وتم خلالها بحث تطوير العلاقات بين البلدين وتوقيع المزيد من الاتفاقيات الأمنية والاقتصادية ونصت إحدى هذه الاتفاقيات على استعانة تركيا بالخبرات "الإسرائيلية" في مجال مكافحة مايسمى بـ (الإرهاب) الذي يهدد الأمن الداخلي التركي، واتفاق في مجال الاتصالات والبريد والاستعانة بالخبرة "الإسرائيلية" لإصلاح الأنظمة المالية وإمكانية إقامة منطقة تجارة حرة بين البلدين[٦٢].

وفي تطبيق فعلي لهذه الاتفاقيات قام السلاح الجوي "الإسرائيلي" والتركي بإجراء مناورات جوية مشتركة في أيار عام ١٩٩٤ كانت الأولى من نوعها تم خلالها تزويد الطائرات التركية بالوقود في الجو من طائرة "إسرائيلية" من طراز (بوينغ) وبعده بشهر تقريباً زار قائد سلاح الجو التركي "إسرائيل" وبحث موضوع تحسين طائرات الفانتوم التركية، حيث تم في أواخر آب عام ١٩٩٥ التوقيع على صفقة لتحديث (٤٤) طائرة نوع فانتوم وتحويلها الى الطراز المسمى فانتوم (٢٠٠٠) وبلغت قيمة الصفقة ٦٣٠ مليون دولار[٦٣].

شهدت الفترة المحصورة بين عامي ١٩٩٣-١٩٩٥ توقيع المزيد من الاتفاقيات الأمنية والعسكرية بين تركيا و"إسرائيل" استهدفت تطوير المعدات العسكرية وجمع المعلومات واستخدام القواعد العسكرية لكل منهما بغية مواجهة الدول التي تهدد امن البلدين كسوريا والعراق وإيران على حد زعمهما[٦٤].

وبموازاة تطور العلاقات التركية-"الإسرائيلية" في المجال العسكري فإنها شهدت تطوراً أخر في المجال الاقتصادي إذ ارتفع حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال عامي ١٩٩٤-١٩٩٥ من (٦٧) مليون دولار إلى (٤٥٠) مليون دولار[٦٥].

وفي أعقاب مراسيم جنازة رئيس الوزراء "الإسرائيلي" الأسبق إسحاق رابين في تشرين الثاني عام ١٩٩٥ عُقدت قمة مصغرة جمعت بين شيمون بيريز رئيس الوزراء "الإسرائيلي" بالوكالة ورئيسة الوزراء التركية السابقة تانسو تشيلر والملك حسين ملك الأردن، وأسست هذه القمة لبداية تحالف إستراتيجي جديد في المنطقة، فبعد عدة أشهر تجلت أخبار تلك القمة التي كان هدفها توقيع اتفاقية أمنية واسعة النطاق[٦٦].

لقد أسفرت التطورات الجيدة في العلاقات التركية - "الإسرائيلية" في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية والزيارات المتبادلة لكبار المسؤولين الأتراك و"الإسرائيليين" عن توقيع اتفاقية للتعاون العسكري الأمني بين البلدين في ٢٤ شباط عام ١٩٩٦[٦٧] وهدفت تركيا من عقدها لهذا الاتفاق الضغط على سوريا لتوقف دعمها لحزب العمال الكردستاني[٦٨]، والحصول على مساعدة من "إسرائيل" في مواجهة المشكلة الكردية لاعتقاد تركيا أن سوريا لم تقدم العون اللازم في مساعدتها في تلك القضية، والتي تضمنت التأكيد على التعاون العسكري والاستخباراتي المشترك مع الولايات المتحدة، كما تضمنت السماح للطائرات الإسرائيلية باستخدام القواعد الجوية والتحليق فوق الأجواء التركية، وتضمنت ايضاً برامج تدريب جوي مشترك والقيام بمناورات بحرية وتبادل المعلومات ونصب قواعد تجسس على الأراضي التركية ثم تحديث وتسليح الجيش التركي[٦٩].

إن الحلف الجديد اختراق استراتيجي حققته "إسرائيل" إذ لأول مرة تمنح دولة شرق أوسطية موقعها الاستراتيجي الهام مع سوريا والعراق وإيران وروسيا إلى سلاح الجو "الإسرائيلي" للتدريب واستخدام الأراضي والأجواء للتجسس، ورصد حركات القوات المسلحة لدول المنطقة، حيث وصف شيمون بيريز رئيس الوزراء "الإسرائيلي" الأسبق الحلف بـ :((الرادع الأساسي لسوريا وإجراء امني في مواجهة إيران التي تسعى للحصول على أسلحة متطورة من الصين وروسيا وكوريا الشمالية))[٧٠].

ومنذ اللحظة الأولى لإعلان الاتفاق شعرت سوريا انه موجه ضدها بالأساس إذ أن عقد الاتفاق تزامن مع توقف المفاوضات على المسار السوري- "الإسرائيلي"، بسبب رفض سوريا للطروحات "الإسرائيلية" بشأن التسوية بينهما ولذلك

كانت سوريا أكثر الدول العربية حساسية تجاه الاتفاق، إذ ترى فيه محاولة لتطويقها والضغط عليها في أكثر من اتجاه[٧١]

لقد رافق توقيع اتفاق ٢٤ شباط عام ١٩٩٦ قيام المسؤولين الأتراك بسلسلة من الزيارات الى "إسرائيل" لتفعيل الشراكة الإستراتيجية والأمنية بين البلدين، ففي ١١ آذار عام ١٩٩٦ قام الرئيس التركي سليمان ديميرل بأول زيارة لرئيس تركي الى "إسرائيل"، وصرح خلال الزيارة قائلا:((نشأت العلاقات بين تركيا وإسرائيل منذ تأسيس إسرائيل في عام ١٩٤٨، واستمرت دون انقطاع ونحن نعلق أهمية على توسيعها وتنوعيها لتشمل كافة الميادين)) [٧٢]، وتم خلالها توقيع العديد من الاتفاقيات الأمنية والتجارية وتنسيق العمل ألاستخباري في كلا البلدين وإنشاء منطقة للتجارة الحرة[٧٣].

في المقابل كان الجانب "الإسرائيلي" يؤكد على ضرورة تنمية العلاقات بمختلف الجوانب مع تركيا ،حيث صرح السفير "الإسرائيلي" في أنقرة زخي ايلييلخ خلال شهر نيسان عام ١٩٩٦:((أن الاقتصاد التركي والإسرائيلي يكمل أحداهما الأخر، فتركيا لديها ما يمكن أن تستهلكه إسرائيل في مقابل حصول الأولى على أشياء تملكها إسرائيل)) [٧٤] معتبراً تركيا لديها أرض وماء و"إسرائيل" لديها تكنولوجيا زراعية متطورة[٧٥].

وعلى الرغم من وصول الإسلاميين إلى السلطة في تركيا ،خاصة بعد تسلم نجم الدين اربكان رئاسة الوزراء في حزيران عام ١٩٩٦، إلا إن هذا لم يمنع من تقدم العلاقات بين تركيا و"إسرائيل"[٧٦]، وكان اربكان يرى ضرورة الحد من اتساع العلاقات مع "إسرائيل" ويفضل التقارب مع العالم الإسلامي، وبما إن المؤسسة العسكرية التركية كانت تشرف على العلاقات الخارجية مع "إسرائيل" فإنها بذلك أجبرت اربكان على تغيير مواقفه من تطور العلاقات مع "إسرائيل"، حيث تم التوقيع في أب عام ١٩٩٦ على اتفاق للتعاون في مجال التكنولوجية العسكرية، وفي ٢٨ آب عام ١٩٩٦ قام مدير عام وزارة الدفاع "الإسرائيلي" دافيد عفري(David Evri) بزيارة الى تركيا التقى خلالها بوزير الدفاع التركي تورهان تايان(Turhan Tayan)، حيث تم التوقيع على اتفاق للتعاون بين البلدين في مجالات الأمن والتكنولوجية العسكرية[٧٧].

وفي ١ كانون الأول عام ١٩٩٦ وقّعت حكومة أربكان اتفاقاً مع "إسرائيل" بقيمة ٦٠٠ مليون دولار لتطوير طائرات(F4) تابعة لسلاح الجوي التركي، ثم قام وزير الدفاع التركي تورهان تايان بزيارة مماثلة على رأس وفد تألف من (٢٠) من كبار الضباط وذلك لمناقشة اتفاق التدريب العسكري بين البلدين لإقرار الخطط العسكرية لعام ١٩٩٧، وتفاصيل المناورات المقررة وتحديث طائرات سلاح الجو التركي، ودبابات (M6) التركية وإعادة تجهيز (٤٨) طائرة مقاتلة تركية وكذلك مناقشة موضوع طائرات (فانكون) "الإسرائيلية" للإنذار المبكر[٧٨].

إن من الأدلة على حرص المؤسسة العسكرية التركية على تقوية علاقتها مع "إسرائيل" هي زيارة رئيس أركان الجيش التركي إسماعيل حقي كردائي(Ismael H. kardai) الى "إسرائيل" في ٢٤ شباط عام ١٩٩٧ دون موافقة رئيس الحكومة التركية اربكان، وفي المقابل كانت زيارة وزير الخارجية "الإسرائيلي" ديفيد ليفي(David Lavy ) لأنقرة ولقائه برئيس الحكومة اربكان دون بحث العلاقات العسكرية بين تركيا و"إسرائيل"[٧٩] ثم تلى ذلك زيارة وزير الدفاع التركي تورهان تايان إلى "إسرائيل" في ٣ نيسان عام ١٩٩٧ دون علم الحكومة التركية، واجتمع خلالها مع الرئيس "الإسرائيلي" بنيامين نتنياهو[٨٠] (Benjamin Netanyahu) وأكد الجانبان على أهمية العلاقات العسكرية وعلى ديمومة التحالف الاستراتيجي القائم بين البلدين[٨١]. وبعدها بعدة أيام قام وزير الخارجية "الإسرائيلي" ديفيد ليفي بزيارة

إلى تركيا تم الاتفاق خلالها على خطة أطلق عليها اسم (تقدير المخاطر) لتقدير ما يسمى بالمخاطر المحتملة من إيران وسوريا ضد تركيا و"إسرائيل" وليجري هذا التقدير كل ثلاثة شهور على المستوى الفني وكل ٦ أشهر على مستوى وزراء الدفاع ورؤساء أركان جيوش البلدين[٨٢]، وفي عام ١٩٩٧ صادق مجلس الوزراء التركي في ظل حكومة نجم الدين اربكان على المعاهدة التجارية مع "إسرائيل"[٨٣]والتي كانت قد وقعت اثر زيارة الرئيس التركي ديميرل في آذار عام ١٩٩٦[٨٤]، كما أن الميثاق العسكري الموقع في شباط عام ١٩٩٦ قد بدت آثاره تتضح أكثر في عام ١٩٩٧،من خلال تدفق الأسلحة وتحليق الطائرات "الإسرائيلية" فوق الأجواء التركية[٨٥]، وتبادل الزيارات على مستوى عالي بين مسؤولي البلدين حيث زار رئيس الأركان "الإسرائيلي" أمنون شاحاك تركيا في ١٢ تشرين الأول عام ١٩٩٧، وتم التخطيط خلالها لإقامة نظام اتصال بين البلدين عبر الأقمار الصناعية لتأمين حلقة معلومات بين القيادات العسكرية للبلدين ومن الأمور التي تم الاتفاق عليها السماح لعناصر الموساد "الإسرائيلي" باستخدام الأراضي التركية المحادية مع كل من سوريا والعراق، وكانت "إسرائيل" قد قدمت معلومات حول نظام الدفاع الجوي السوري، وما يمكن ملاحظته في سياسة "إسرائيل" بعد عقد اتفاق شباط عام ١٩٩٦ أن "إسرائيل" سعت خلال السنة الثانية الى تسريع وتكثيف التعاون العسكري مع تركيا وتم توقيع (١٢٤) اتفاقاً ومشروعاً للتعاون العسكري بين البلدين أهمها:

١- مشروع تحديث طائرات F4-F5.
٢- تصنيع طائرة تدريب مشتركة دون طيار وأخرى بطيار بهدف المراقبة.
٣- مشروع تركي – "إسرائيلي" – أمريكي مشترك لتطوير صواريخ مضادة لصواريخ الباتريوت.
٤- تغيير بنادق الجيش التركي بالبنادق "الإسرائيلية" نوع (فال).
٥- تجهيز "إسرائيل" لتركيا بأجهزة اليكترونية خاصة لمراقبة الحدود ورادارات طائرات F4 [٨٦].

والمثال الأخر على دخول اتفاقية شباط عام ١٩٩٦ حيز التنفيذ هي تلك المناورات البحرية التركية-"الإسرائيلية"- الأمريكية المشتركة في كانون الثاني عام ١٩٩٨ في شرق البحر المتوسط أطلق عليها اسم (عروس البحر) واستمرت لمدة ١٠ ساعات، وكانت هذه المناورات بمثابة دعم أمريكي مباشر للتحالف التركي- "الإسرائيلي" الناشئ[٨٧]، لأنه ينسجم مع توجهات السياسة الخارجية الأمريكية والممتثلة باحتواء الدول المجاورة لتركيا و"إسرائيل" وهي سوريا والعراق وإيران، واستمرت الزيارات على مستوى عالٍ بين المسؤولين حيث زار رئيس الكنيست "الإسرائيلي" داني نيخون تركيا في ٢ شباط عام ١٩٩٨ واستغرقت الزيارة عدة أيام بحث خلالها العلاقات السياسية والشعبية بين البلدين، وفي ٦ تموز عام ١٩٩٨ زار وزير الخارجية التركي إسماعيل جيم ( Ismael Gem) "إسرائيل" التقى خلالها رئيس الوزراء نتنياهو، وقام بزيارة خاصة الى نصب "ياد فاشيما" المقام لضحايا "المحارق النازية"، وسعت تركيا الى ضم دول عربية في الحلف الذي يجمعها مع إسرائيل من خلال جولة قام بها رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز[٨٨] (Mesut Yilmaz) في ١٦ أيلول عام ١٩٩٨،شملت الأردن و"إسرائيل" والأراضي الفلسطينية وذلك للتباحث في تحويل نظام التعاون التركي-"الإسرائيلي" الراهن الى نظام إقليمي وصرّح في معرض زيارته أن الحلف الثلاثي ( التركي- "الإسرائيلي"- الأردني) قيد الإعلان وانه يجري التخطيط بين هذه الأطراف لمناورات بحرية جديدة في المتوسط[٨٩]، ولاقت هذه الدعوات قبولاً من قبل "الإسرائيليين" حيث صرح رئيس الوزراء "الإسرائيلي" بنيامين نتنياهو على دعوة نظيره التركي قائلاً:(( نحن تركيا وإسرائيل نعمل من اجل تحويل التعاون التركي- الإسرائيلي الى نظام أمني إقليمي..فنحن...

محاطون بأنظمة راديكالية تطور صواريخ بالستية مجهزة برؤوس غير تقليدية وقادرة على إطلاقها .. وهذه الأنظمة تشكل خطراً على كلينا))[٩٠]

وحول تطور العلاقات التركية – "الإسرائيلية" في عام ١٩٩٨، فقد شهدت مزيداً من التعاون الاستراتيجي بين البلدين، ففي تموز عام ١٩٩٨ ذكرت صحيفة كريستيان ساينيس مونيتور الأمريكية( Christion Science Monitor) بأن أنقرة وافقت على إنشاء قاعدة جوية خاصة للطائرات "الإسرائيلية" في شرق تركيا، كما كشفت صحيفة جيروزاليم بوست "الإسرائيلية"(Jerusalem Post) النقاب عن خطة سرية بين تركيا و"إسرائيل" لإقامة درع صاروخية مشتركة بداعي حمايتهما من الدول المجاورة لهما والتي قد تصبح قادرة على امتلاك أسلحة نووية خلال فترة قصيرة في إشارة الى سوريا والعراق وإيران ، والذي زاد من خطورة هذه القضية سطوة المؤسسة العسكرية على الحياة السياسية في تركيا وهي المعروفة بميولها ودعمها لتعزيز التعاون والتحالف العسكري مع "إسرائيل" وخاصة في إطار سعيها المستمر الى تقريب تركيا لضمها الى الاتحاد الأوربي[٩١].

أثر التحالف التركي– "الإسرائيلي" على الأمن الوطني السوري:

كان التحالف التركي– "الإسرائيلي" في عقد التسعينات محل شكوك وانتقادات من قبل الدول العربية والإسلامية المجاورة لتركيا و"إسرائيل"، ووجدت هذه الدول ولاسيما سوريا على وجه الخصوص أن مثل هذا التحالف من شأنه أن يهدد الأمن الداخلي لها ولدول المنطقة[٩٢].

وقبل الحديث عن مدى تأثير التحالف التركي– "الإسرائيلي" على الأمن الوطني السوري لابد من معرفة مواقف ووجهات نظر كل من تركيا و"إسرائيل"، من قيام التحالف علاوة على موقف سوريا التي وجدت في قيام التحالف خطراً عليها.

فبالنسبة للأتراك فقد صرّح رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز في أب عام ١٩٩٧ بأن التحالف التركي – "الإسرائيلي" ضروري بالنسبة إلى ميزان القوى في المنطقة وضروري لأمن تركيا، إما المسؤولون في وزارة الخارجية التركية فقد أكدوا بأن التحالف مع "إسرائيل" لا يستهدف أحداً من الدول المجاورة [٩٣].

وبخصوص الموقف "الإسرائيلي" فقد صرّح رئيس الوزراء "الإسرائيلي" بنيامين نتنياهو بأن التحالف مع تركيا ضروري لاستقرار المنطقة، كما أكد المسؤولون "الإسرائيليون" بأن هذا التحالف لا يستهدف أحد وبأن :((الميثاق الأمني الذي وقع يهدف إلى المساهمة في السلام والاستقرار في المنطقة...))[٩٤].

ورغم هذه التصريحات التي أطلقها الأتراك و"الإسرائيليون" حول طبيعة التحالف بينهما، إلا أن الحكومة السورية وجدت نفسها أنها الهدف الرئيس لهذا التحالف العسكري واعتبرته خطراً يتهددها، فالرئيس السوري حافظ الأسد(١٩٧٠–٢٠٠٠) كان قد حذر من نتائج التحالف التركي– "الإسرائيلي" وبأنه سيؤدي الى زيادة النفوذ والهيمنة التركية – "الإسرائيلية" في المنطقة، كما أشار ايضاً إلى أن التحالف العسكري سيؤدي الى أضعاف القوة العسكرية لسوريا ولدورها في المنطقة،علاوة على ما اعتبره بأن التحالف المذكور يهدف إلى دمار العالم العربي[٩٥].

وفي ١٠ كانون الأول عام ١٩٩٧، وجه الرئيس السوري حافظ الأسد إنتقاداً ضمنياً لتركيا بسبب تعاونها العسكري مع "إسرائيل" وذلك أثناء الخطاب الذي ألقاه في المؤتمر الإسلامي الذي عُقد في طهران، بحضور الرئيس التركي

سليمان ديميرل ، إذ قال :((.. تسعى إسرائيل لزعزعة الأمن والاستقرار وتتوسع في الأراضي وتشرد السكان في الشرق الأوسط، وكثيراً من يقع ضحية التضليل الإسرائيلي، فيظن انه يحقق مكاسب من خلال التعاون الاقتصادي والعسكري مع إسرائيل لان أي تعاون تقيمه إسرائيل هو لخدمة أهدافها في التوسع والهيمنة))[٩٦].

أما نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام[٩٧]فقد أكد بأن بلاده أكثر الدول تضرراً بقيام التحالف التركي- "الإسرائيلي"، كما ذكر بأن الشراكة التركية-"الإسرائيلية"- الأمريكية هي الأخطر منذ فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية[٩٨]، أما وزارة الخارجية السورية فقد استدعت السفير التركي لدى دمشق في ٨ نيسان عام ١٩٩٦ وأعربت له عن احتجاجها على توقيع اتفاقية شباط عام ١٩٩٦ مع "إسرائيل"، وأوضح عدنان عمران مساعد وزير الخارجية السوري، لدى اجتماعه مع السفراء العرب في دمشق، خطورة الميثاق العسكري التركي- "الإسرائيلي" وانعكاساته السلبية على المنطقة العربية وبأنه يعد امتداداً لسياسة الأحلاف الغربية[٩٩]، وكانت رؤية سوريا حول الاتفاق مفادها أن المؤسستين السياسية والعسكرية التركيتين تناصبان سوريا العداء والسبب في ذلك أن الأوضاع أصبحت ملائمة للعودة الى ممارسة سياسة الضغط على سوريا بالتحالف مع "إسرائيل" والاتفاق إذ ذاك يخدم أهداف أنقرة وتل أبيب فالوضع العربي في حال تفكك منذ حرب الخليج الثانية، ومصر والأردن في حال سلام مع "إسرائيل"، ومنظمة التحرير الفلسطينية منغمسة في تأمين الحكم الذاتي الذي حصلت عليه في اتفاقيتي أوسلو الأولى وأوسلو الثانية، وهذا يقود الى عزلة سورية عربياً اخذين في الاعتبار حالة الحصار المفروضة على العراق وليبيا والسودان، كما أن مباركة واشنطن للاتفاق زادت من المخاوف السورية، واتهمت دمشق تركيا باللعب بالنار في المنطقة والتحالف مع "إسرائيل" على حساب مصالحها العربية[١٠٠].

كما عملت سوريا على حشد دعم عربي ضد التحالف التركي- "الإسرائيلي"،فقد اجتمع في دمشق رؤوساء مصر والسعودية في حزيران عام ١٩٩٦ وعبروا عن قلقهم من التحالف المذكور وطالبوا تركيا بإعادة النظر في علاقاتها مع "إسرائيل" وخاصة الاتفاق العسكري الموقع بينهما[١٠١].

أما وزير الخارجية السوري فاروق الشرع فقد أعتبر أن التحالف التركي- "الإسرائيلي" من شأنه أن يؤدي الى مواجهة عسكرية مع سوريا بهدف الضغط عليها وعلى دول المنطقة كما أكد أن هذا التحالف يهدف الى أضعاف الأمن القومي العربي وتفرد تركيا و"إسرائيل" بشؤون المنطقة[١٠٢].

وبموازاة ذلك اندفعت سوريا نحو توثيق العلاقات مع اليونان وإيران والعراق لمواجهة التحالف العسكري التركي- "الإسرائيلي" [١٠٣]، كما وطدّت علاقاتها مع إيران بشكل أكبر حيث تشكل محور سوري-إيراني رغم إنكار الحكومة الإيرانية بأن تشكيل هذا المحور جاء رداً على التحالف العسكري التركي- الإسرائيلي، وقوت اتصالاتها مع العراق حيث تم التوقيع على عدة اتفاقيات بين البلدين خلال عامي ١٩٩٥-١٩٩٦ استهدف التعاون في المجالات الاقتصادية والأمنية[١٠٤]

وعندما قامت تركيا و"إسرائيل" والولايات المتحدة بمناورات بحرية مشتركة في كانون الثاني عام ١٩٩٨ وصفت الحكومة السورية هذه المناورات بأنها موجهة ضد أمن واستقرار المنطقة [١٠٥]. في حين ردت وزارة الخارجية الأمريكية على الموقف السوري من هذه المناورات بشكل واضح أيدت خلاله العلاقات التركية – "الإسرائيلية" بقولها: (( أن تقوية التعاون الاستراتيجي بين تركيا وإسرائيل كانت دوماً من الأهداف الإستراتيجية للولايات المتحدة، وإسرائيل صديقة حميمة

وحليفة قوية للولايات المتحدة، كما أن تركيا صديقة وحليفة، ومن الطبيعي أن تتعاونا عسكرياً، ويُسرّ الولايات المتحدة في أن تشارك في هذا التعاون، وإذا لم يعجب ذلك البعض فهذا لا يهم لأن إسرائيل بحاجة الى مساعدة واسعة ويُسعدنا إن إحدى حليفاتنا في الأطلسي ترغب في المساندة))[١٠٦].

أما بالنسبة للتأثير السلبي للتحالف التركي- "الإسرائيلي"، فقد احدث هذا التحالف خرقاً استراتيجياً واضحاً في جدار الأمن القومي العربي الذي أثبت عدم فعالية في مواجهة الأزمات والتحديات التي واجهت المنطقة العربية، لاسيما الطروحات الغربية حول تأسيس نظام شرق أوسطي جديد تكون لتركيا ولـ"إسرائيل" الدور الفاعل في ذلك النظام[١٠٧].

وبقدر تعلق الأمر بالأمن الوطني السوري فقد مارس التحالف التركي- "الإسرائيلي" ضغوطاً شديدة على سوريا بهدف تحقيق مصالحه الخاصة، فكما أشرنا سابقاً "إسرائيل" تريد أجبار سوريا على دخول عملية السلام وفق الشروط "الإسرائيلية"، أما تركيا فترى في التحالف المذكور ورقة ضغط على سوريا من أجل أن تتنازل عن حقوقها في الاسكندرونة ووقف دعمها لنشاطات حزب العمال الكردستاني وإنهاء موضوع النزاع على مياه الفرات[١٠٨]، فضلاً عن هذا أن التحالف يسهم في تطويق سوريا عبر حدودها الشمالية والغربية ويضعها بين فكي الكماشة التركية- "الإسرائيلية"[١٠٩].

وكانت الحكومة التركية قد اتهمت سوريا مراراً بدعمها لحزب العمال الكردستاني بتوسيع هجماته داخل تركيا، وكان رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز يرى أن السبيل الوحيد هو القيام بحملة عسكرية على سوريا إذا حصلت الموافقة البرلمانية على ذلك[١١٠].

وبخصوص تلك المسألة فقد طمأنت "إسرائيل" تركيا بتبديد المخاوف التي تتعرض لها تركيا خاصة من سوريا وأعلنت أنها ستعمل بكل قوة لمنع سوريا من تصدير ما اعتبرته (الإرهاب) إلى تركيا[١١١]، كما أن رئيس الوزراء "الإسرائيلي" نتنياهو أشار الى أن "إسرائيل" تدين هجمات حزب العمال الكردستاني ضد تركيا ولا يرى خلافاً بين نشاط هذا الحزب وما تعانيه "إسرائيل" من هجمات الفدائيين الفلسطينيين[١١٢]، وكانت الحكومة "الإسرائيلية" قد اتهمت سوريا بأنها وراء العنف في جنوب لبنان واعتبرت أن الحكومة اللبنانية مجرد دمية بيد النظام السوري[١١٣].

وفي ظل توتر الموقف بين تركيا وسوريا حول الاتهامات التركية لسوريا، صعّدت تركيا لهجة التهديد والوعيد لسوريا، فوزير الخارجية التركي مسعود يلماز أتهم سوريا صراحة بدعم(الإرهاب) وهددها باستخدام سلاح المياه ضدها، ثم ذكر:((نحن الأتراك شعب صبور ولكن عندما ينفذ صبرنا سيكون ردنا مناسباً))[١١٤]. وأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية عن وقوفها إلى جانب تركيا في تصريح أصدره الناطق الرسمي للوزارة:(( إننا قلقون لأن هناك إرهاباً موجهاً ضد تركيا وينبثق من سوريا...نحن قلقون من ذلك، واعتقد أن المفيد أن نذكر أن تركيا هي حليف للولايات المتحدة ولنا علاقة ممتازة وسنقف معها))[١١٥].

وكوسيلة لتهدئة الموقف أوضح وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بأن المشكلة الكردية هي مشكلة داخلية تركية ولا يمكن التعامل معها بالقوة وان المشاكل الثنائية بين سوريا وتركيا لا يمكن حلها إلاّ عن طريق الحوار، وذكر أيضا أن القرار التركي بوقف الاتصالات مع الجانب السوري إنما هو مدفوع من قبل جهة أجنبية وهي "إسرائيل"[١١٦].

وفي أيار عام ١٩٩٦ حدثت في شمال سوريا عدة انفجارات واتهمت سوريا الحكومة التركية بإثارة الاضطرابات في سوريا ورأت في ذلك تهديداً أساسيا من قبل التحالف العسكري التركي-"الإسرائيلي"، هذا التوتر بين البلدين أدى بالتالي إلى تحشيد القوات العسكرية لكلا البلدين على طول حدوهما المشتركة خلال حزيران عام ١٩٩٦[١١٧].

أما من جانب آخر فقد حققت "إسرائيل" وتركيا اختراقات مهمة جداً في علاقاتها الخارجية على حساب الدول العربية، فحسب ما أشارت إليه بعض المصادر الى أن تركيا و"إسرائيل" نجحتا في ضم الأردن الى جانب الاجتماعات التي كانت متعلقة بالتحالف التركي-"الإسرائيلي" وحضور مراقب أردني في المناورات البحرية التركية-"الإسرائيلية"-الأمريكية المشتركة التي جرت في كانون الثاني عام ١٩٩٨[١١٨].

ورغم نفي ملك الأردن الملك حسين ورئيس الحكومة الأردنية فايز طراونة مشاركة الأردن في التحالف التركي-"الإسرائيلي"، إلاّ أن ذلك أثار قلق سوريا واعتبرته تهديداً لأمنها[١١٩]، كما رأت أن إدخال دول عربية في التحالف المذكور سيعني انتقال الخطر من الخارج الى داخل المنظومة العربية، وتعتبر سوريا أنها حريصة على صيانة التضامن العربي المهدد من قبل التحالف التركي- "الإسرائيلي"، كما ترى أن التحالف المذكور سيعمل على انتقال الجبهة السورية-"الإسرائيلية" الضيقة في الجنوب الى جبهة واسعة في الشمال وينقل "إسرائيل" من جنوب سوريا الى شمالها [١٢٠].

وخلال اجتماع منظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد في مدينة الدوحة في قطر في ١٧ آذار عام ١٩٩٨، اقترحت سوريا إدانة تركيا بسبب تحالفها العسكري مع "إسرائيل"، ورد الرئيس التركي سليمان ديميرل في ١٧ أيار عام ١٩٩٨بتهديد مبطن الى سوريا متهماً إياها بتحريض الدول العربية ضد تركيا بسبب تحالفها العسكري مع "إسرائيل"[١٢١].

وفي الوقت الذي تنفي فيه سوريا أي علاقة لها بدعم نشاطات حزب العمال الكردستاني ضد تركيا، إلاّ أن الأتراك كانوا يتهمون دمشق ولمرات عديدة بدعم الحزب المذكور وعلى أساس أن هناك معسكرات تدريب لمقاتلي الحزب في سهل البقاع بلبنان تشرف عليها سوريا مباشرة [١٢٢]، كما أن رئيس هيئة أركان الجيش التركي حسين كفريك (Husseyn Kivriko) قال أن العلاقات مع سوريا أصبحت حرب غير مُصرح بها، وأعلن الرئيس التركي سليمان ديميرل بـ: (( أننا نفقد صبرنا ونحن نحتفظ بحق الانتقام ضد سوريا))[١٢٣]

ورفضت تركيا أي مبادرة حسن نية من قبل سوريا التي بعثت نائب وزير خارجيتها عدنان عمران الى أنقرة في مطلع تموز عام ١٩٩٨، لإجراء محادثات مع وزير الخارجية التركي إسماعيل جيم لفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين، إلاّ أن المحادثات لم تثمر عن شيء وأعلن إسماعيل جيم انه لن يلبي دعوة نظيره السوري فاروق الشرع لزيارة سوريا وبأنه سيزور "إسرائيل"[١٢٤].

هذه الاتهامات الموجهة ضد سوريا رافقها تحشيد ما يقارب عشرة الآف جندي تركي على الحدود السورية في تشرين الأول عام ١٩٩٨، وهددت بالاجتياح العسكري لسوريا إذا لم توقف دعمها لحزب العمال الكردستاني [١٢٥].

وعندما أحست سوريا بخطورة التهديد التركي لها، فقد سارعت الى تهدئة الموقف والإعلان عن رغبة سورية بعلاقات حسن جوار وسلام دائم مع تركيا دون الدخول في مواجهة عسكرية معها خوفاً من فتح جبهتين مع تركيا في الشمال و"إسرائيل" في الجنوب [١٢٦].

كما نشطت الدبلوماسية العربية لتجنب الحرب الوشيكة الوقوع بين سوريا وتركيا، إذ قام الرئيس المصري حسني مبارك بزيارات مكوكية الى كل من سوريا وتركيا أسفرت عن دخول البلدين في مفاوضات وتوقيع اتفاق(أضنه) في ٢٠

تشرين الأول عام ١٩٩٨[١٢٧]، ونص الاتفاق على تعهد دمشق بإغلاق قواعد حزب العمال الكردستاني في سهل البقاع بلبنان وسوريا، كما نص على منع عبور عناصر الحزب المذكور الحدود مع سوريا الى تركيا وإقامة خط ساخن بين البلدين بهذا الخصوص [١٢٨]، وتعهد تركي بعدم مضايقة المواطنين السوريين على الحدود بين البلدين [١٢٩]. وأكدت تركيا بأنها ستراقب مدى تعهدات دمشق وستحتفظ بحق الرد عسكرياً إذا نكثت سوريا تعهداتها السابقة [١٣٠].

وبعد تعهد دمشق بعدم دعم نشاطات حزب العمال الكردستاني وطرد زعيم الحزب عبد الله أوجلان من أرضيها، الذي ذهب الى روسيا ثم الى ايطاليا ومن ثم الى كينيا حيث تم إلقاء القبض عليه في شباط عام ١٩٩٩ من قبل أجهزة المخابرات التركية وبمساعدة أمريكية [١٣١]، انتهت أزمة تشرين الأول عام ١٩٩٨ بين سوريا وتركيا حيث عكست ظهور تركيا كقوة واثقة من نفسها من خلال تحالفها العسكري مع "إسرائيل"[١٣٢]، كما يمكن اعتبار اتفاق (أضنه) في تشرين الأول عام ١٩٩٨، بمثابة طي لملف حزب العمال الكردستاني وزعيمه عبد الله أوجلان خلال تلك الفترة، ذلك الملف الذي كان عاملاً خطيراً في العلاقات التركية- السورية [١٣٣].

على الرغم مما قيل ونشر حول أسباب الأزمة السورية- التركية إلاّ أن هناك إشارات ظهرت جديرة بالذكر عن دور "إسرائيلي" في خلق وأحداث الأزمة، حيث أفادت مصادر صحفية تركية بأن التصعيد التركي ضد سوريا جاء بناءً على نصيحة "إسرائيلية" إثناء زيارة رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز الى تل أبيب قبيل الأزمة، حيث أقنعت هذه الأخيرة تركيا بان الفرصة مناسبة أكثر من أي وقت مضى لتهديد سوريا بغية الحصول منها على تنازلات في مجال (دعمها للإرهاب الكردي) ومسألة المياه وباقي المسائل العالقة بين سوريا وتركيا، وذكرت تقارير صحفية عن وجود خبراء عسكريين "إسرائيليين" مع القوات التركية على حدود سوريا أثناء الأزمة، وبأن تركيا استلمت من "إسرائيل" صوراً إلتقطتها الأقمار الصناعية عن انتشار القوات السورية [١٣٤].

وفي ٢٦ تشرين الأول عام ١٩٩٨، كتب سيريل تاونستد (سياسي بريطاني ونائب سابق من حزب المحافظين) يقول: (( لا أستبعد إن تكون إسرائيل وراء التوتر المتزايد بين تركيا وسوريا، الذي يصرف انتباه العالم عن تنصل إسرائيل من التزاماتها المثبتة في اتفاق أوسلو وعن أنشطتها الشريرة في الأراضي العربية المحتلة، وتلقى الضغوط التركية على سوريا كل ترحيب من جانب إسرائيل))[١٣٥].

إن اقتناع الساسة العسكريين الأتراك بأهمية التحالف الإستراتيجي مع "إسرائيل" تزداد باضطراد فعلى الرغم من التحسن الذي طرأ على علاقة تركيا مع سوريا فان احتمالات التوتر تضل قائمة لاسيما حول الأسكندرونة وكذلك السياسة المائية التركية التي تهدد من حين لأخر بتوتر علاقات أنقرة مع دمشق وبغداد إضافة الى عامل مهم آخر هو العامل الاقتصادي الذي يمثل لأنقرة دافعاً رئيسياً في علاقاتها بتل أبيب وهو عامل يزداد مع التراجع المستمر في أداء الاقتصاد التركي[١٣٦].

## الخاتمة

مثلت فترة انتهاء الحرب الباردة وتفكك الإتحاد السوفيتي وانتهاء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ وافتتاح محادثات السلام العربية-"الإسرائيلية" نقطة تحول رئيسة لتركيا في إتباع سياسة خارجية مؤيدة لـ"إسرائيل"، كما يمكن اعتبار

مشكلة المياه والقضية الكردية كعوامل مناسبة لقيام تحالف استراتيجي قوي بين تركيا و"إسرائيل" خلال عقد التسعينات من القرن العشرين.

استطاعت "إسرائيل" من خلال تحالفها مع تركيا اختراق جدار الأمن القومي العربي والإسلامي لاسيما سوريا على وجه الخصوص، وذلك لان تركيا دولة ذات أغلبية سكانية مسلمة موالية للغرب أقامت تحالفاً مع دولة معادية لبعض الدول العربية، وهذا منح "إسرائيل" صفة رسمية لدخول منطقة الشرق الوسط.

مارس التحالف التركي – "الإسرائيلي" ضغوطاً عديدة على سوريا ووضعها بين فكي الكماشة "الإسرائيلية" – التركية وأصبحت محاصرة عسكرياً في ظل التنسيق والتعاون العسكري التام بين الدولتين، وهذا يعني أن قيام هذا التحالف سيحاصر بعض الدول العربية لاسيما سوريا ويمكّن "إسرائيل" الاستفادة من الأراضي التركية للتجسس على الدول المجاورة لها حتى تتمكن من معرفة الأسرار العسكرية لتلك الدول وبالتالي توجيه ضربات عسكرية قوية لسوريا من الأراضي التركية وهذا ما أتضح أثناء الأزمة التركية – السورية في تشرين الأول عام ١٩٩٨.

كما يمكن اعتبار هذا التحالف بمثابة ركيزة من ركائز السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ويعتبر أمتداداً لسياسة الأحلاف الغربية في المنطقة التي ظهرت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

إن قيام المحور العسكري التركي– "الإسرائيلي" المدعوم أمريكياً كان قد ولّد أو نتجَ عنه ظهور حالة من الاستقطاب الإقليمي، لذا فقد ظهر محور سوري– إيراني مدعوم روسيّاً موازياً للمحور التركي – "الإسرائيلي" وكان هذا الاستقطاب الإقليمي على درجة عالية من التنسيق والتعاون العسكري بين الدول وهذا الأمر بطبيعة الحال أدخل وسيدخل المنطقة في أتون حروب ونزاعات جديدة ويعمل بالتالي على عدم توازن واستقرار المنطقة.

الهوامش

١. (١) خورشيد حسين دلي، تركيا وقضايا السياسة الخارجية،(دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب،١٩٩٩)،ص٦٨؛ عوني عبد الرحمن السبعاوي،"علاقات تركيا الخارجية" في إبراهيم خليل احمد وآخرون، تركيا المعاصرة،(الموصل، مركز الدراسات التركية،١٩٨٧)،ص٢٢٢؛ إبراهيم خليل احمد وخليل على مراد، إيران وتركيا، دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر،(الموصل،١٩٩٢)،ص٣١٩.

٢. (١) محمد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة، مقاربات في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية، (بيروت،ط١، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث،١٩٩٨)،ص١٩٥؛ نجدة فتحي صفوة،"موقف تركيا من قضية فلسطين"، مجلة المستقبل العربي،ع(٤٥)، بيروت،١٩٨٢،ص ص٩٣-٩٥.

٣. (١) عبد الفتاح علي الرشدان،"العلاقات العربية– التركية في عالم متغير"،مجلة التعاون،ع(٤٩)،السنة (١٤)، مجلس التعاون لدول الخليج العربية،١٩٩٩،ص ١٧١؛ احمد ومراد،المصدر السابق،ص ٣١٩.

٤. (١) نور الدين، المصدر السابق، ص ١٩٦.

٥. (١)عماد خضر،"تركيا والمنطقة العربية"، مجلة العصر،٢٠٠٦،على الموقع:www.alaser.com

٦. (١) الرشدان ، المصدر السابق، ص١٩٦.

٧. (١) جمال كورسل: سياسي وعسكري تركي وقائد أول انقلاب عسكري في ٢٧ أيار ١٩٦٠ في تركيا،شارك في حرب الاستقلال التركية بقيادة مصطفى كمال أتاتورك. لتفاصيل أكثر ينظر:نوال عبدالجبار سلطان الطائي،التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٦٠-١٩٨٠،أطروحة دكتوراه،كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠٢،ص ص٣٨-٤٥.

٨. (١) شذى فيصل العبيدي، تركيا وقضايا المشرق العربي ١٩٦٧-١٩٨٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية

٩. التربية، جامعة الموصل ٢٠٠٦، ص ص٢٠-٢١.

١٠.(١) المصدر نفسه ،ص٢١.

١١.(١) شهدت قبرص خلال عامي ١٩٦٣-١٩٦٤، حدوث صراع داخلي بين القبارصة الاتراك واليونانيين ذهب ضحيته مئات القتلى من الجانبين ، وهددت تركيا بإدخال قواتها العسكرية إلى قبرص لحماية القبارصة ألأتراك .لمزيد من التفاصيل حول طبيعة المشكلة القبرصية ينظر: وليد محمد احمد ، المشكلة القبرصية وتأثيرها على العلاقات التركية_اليونانية ١٩٦٠-١٩٧٤،رسالة ماجستير (كلية الاداب ، جامعة الموصل ،١٩٩٩).

١٢.(١) جلال عبد الله معوض، "العلاقات التركية- الإسرائيلية حتى نهايات الثمانينات"، مجلة شؤون عربية، ع(٨٨)، كانون الأول ١٩٩٦، ص١٣٢؛ شذى فيصل العبيدي، التعاون التركي- الإسرائيلي وتأثيره في العلاقات التركية- الإيرانية، بحث محفوظ في مركز الدراسات الإقليمية جامعة الموصل، ص٣.

١٣.(١)عبد الوهاب بكر،" تركيا والصراع العربي-الإسرائيلي"، في محمد صفي الدين أبو العز وآخرون، العلاقات العربية- التركية من منظور عربي،(القاهرة،معهد البحوث والدراسات العربية،١٩٩١)،ج١،ص٣٣٠؛ احمد ومراد، المصدر السابق،ص ٣١٩.

١٤.(١)كمال المنوفي،" التطورات الجديدة في السياسة الخارجية التركية"، مجلة السياسة الدولية، ع(٤٤)، القاهرة،١٩٧٦، ص ١٤٨؛ نور الدين، المصدر السابق،ص ١٩٩.

15.(1)(Kemal Kirisci, "Post Cold-war Turkish Security and the Middle East", Journal of the Middle East Review of International Affairs, vol (1), No.(2), July 1997,www.meria.idc.ac.il ;

١٦.يوسف إبراهيم الجهماني وسالار أوسي، تركيا وسوريا،( دمشق، دار حوران للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٩)، ص٤٧.

١٧.(١) سليم شاكماك،" موقع تركيا في الحلف الأطلسي وأثر ذلك على علاقاتها بالوطن العربي"، مجلة المستقبل العربي، ع(٥٤)، بيروت،١٩٨٢، ص١٠٥؛الرشدان،المصدر السابق، ص١٧٦؛ أوغلو، المصدر السابق، ص٤٠.

١٨.(١) محمد رضا بهلوي، شاه إيران، ولد في طهران في ٢٦ تشرين الأول ١٩١٩،التحق بالكلية الحربية في طهران، وبعد وقوع إيران تحت الاحتلال البريطاني- السوفيتي تولى حكم إيران عام ١٩٤١ بدلاً عن والده واستمر حتى عام ١٩٧٩ حيث نُحي عن الحكم بسبب قيام الثورة الإسلامية في إيران. ينظر: فؤاد شاكر،رجال صاغوا القرن العشرين،ج٢(القاهرة،٢٠٠١)،ص ص١٦٥-٢٠٢.

١٩.(١)الجهماني وأوسي، المصدر السابق، ص٤٧.

20.(1) (Aysegul Sever,"Tukey and the East ,Middle East Journal, vol(5), No.(3), September 2001, www.biu.ac.il ;

لقمان عمر محمود أحمد، العلاقات التركية- الأمريكية ١٩٧٥-١٩٩١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب ، جامعة الموصل،٢٠٠٤، ص١٩٨.

٢١.(١) نور الدين، المصدر السابق، ص٢٠٠ ؛ Sever, op.,cit., www.biu.ac.il

٢٢.(١) وصال نجيب العزاوي،" أبعاد التعاون العسكري التركي- الإسرائيلي"، مجلة دراسات إستراتيجية، ع(٥)، بغداد، ١٩٩٨، ص٢٥٩.

٢٣.(١) فليب روبنس، تركيا والشرق الأوسط، ترجمة: ميخائيل نجم خوري،(قبرص، دار قرطبة للنشر والترجمة،ط١، ١٩٩٣)، ص١٠١.

24.(1) Daniel Pipes," Anew Axis,the Emerging Turkish-Israeli Entente" ( The National Interest, Winter 1998, www.danielpipes.org.

٢٥.(١) إكرام عبد الحميد،" العلاقات التركية- الإسرائيلية- الأمريكية وتأثيرها على الوطن العربي، مجلة رؤية، السنة الثالثة، عدد (٢٩) ،فلسطين، شباط ٢٠٠٦،متاح على الموقع: www.SIS.gor

٢٦.(١ )حزب العمال الكردستاني (PKK): تعود جذوره الى عام ١٩٧٣،عندما شكل عبد الله أوجلان (الجمعية الديمقراطية لطلاب الجامعة )هدفت الى تعريف الرأي بحقائق القضية الكردية .وقامت الجمعية في اواخر السبعينات بعمليات مسلحة اخذت طابع الفردية ضد الأتراك والاغوات الاكراد المتعاونيين معهم ، وفي عام ١٩٨٠، تم الاعلان عن اسم الحزب الذي تلخصت اهدافه في المرحلة

الاولى بأقامة دولة كردية في جنوب شرق تركيا تمهد لقيام كردستان الكبرى الموحدة التي تظم اكراد تركيا، سوريا،العراق وايران .لمزيد من التفاصيل حول الحزب ونشاطه ينظر: يوسف ابراهيم الجهماني ، أوج الان تركيا والاكراد (دمشق ،١٩٩٩) ص ص ٧١-٩٦.

٢٧.(١) خليل علي مراد،"دوافع التحالف التركي – الصهيوني"،مجلة دراسات سياسية،ع(٢)،السنة الأولى،بيت الحكمة،بغداد،١٩٩٩،ص٢٠؛ أحمد ذياب، "الأزمة السورية- التركية،المحددات والقيود"،مجلة السياسة الدولية،ع(١٣٥)،القاهرة،كانون الثاني،١٩٩٩،ص٢٠٤.

٢٨.(١) سياسي تركي رئيس حزب الرفاه ،لقبه انصاره (المجاهد ألأكبر والخوجة) ، ولد عام ١٩٢٦، في سنوب شمال تركيا ، حصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة من المانية ، ترأس اتحاد الغرف والبورصات التركية حتى عام ١٩٦٩، أسس عام ١٩٧٠، حزب النظام الوطني ، ثم انظم الى حزب السلامة الوطنية ١٩٧٢، شارك في ثلاث حكومات ائتلافية ١٩٧٤-١٩٧٨، وتولى منصب نائب رئيس الحكومة فيها . لمزيد من التفاصيل ينظر :جلال عبد الله معوض، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية-التركية(بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨)،ص ص ٨٦-٩١.

29.([1]) Ely Karmon, "A solution to Syrian Terrorism", Middle East(Quarterly, vol(4), No.(1), June 1999, www.foreign affairs.org.

٣٠.(١) عزرا وايزمن: سياسي وعسكري "إسرائيلي" والرئيس السابع لـ"إسرائيل"،ولد في تل أبيب عام ١٩٤٨،وهو أحد أعضاء العصابات الصهيونية، تولى قيادة سلاح الجو "الإسرائيلي" ١٩٥٨-١٩٦٦، وتولى رئاسة بلاده عام ١٩٩٣ حتى عام ٢٠٠٠.ينظر:أسامة جمعة الأشقر وحسن الرفاعي، إسرائيل،الروؤساء وروؤساء الكنيست منذ الإنشاء حتى ٢٠٠٦،(دمشق،٢٠٠٧)،ص ص١٢٥-١٢٧.

31.([1]) Kanuralp Pamukcu," Water-Relater Cooperation's between Israel and Turkey", www.idc.ac.il

٣٢.(١) تمثلت فكرة المشروع بنقل المياه من تركيا عبر خطين ، الخط الغربي المتجه الى سوريا والاردن واسرائيل ثم المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، والخط الشرقي الذي يمر عبر العراق والكويت ومدن المنطقة الشرقية من السعودية ثم يصل الى قطر والامارات العربية المتحدة . العبيدي ، المصدر السابق ، ص ص ١١٩-١٢١، لمزيد من التفاصيل عن المشروع ينظر : ابراهيم خليل احمد ، خط انابيب السلام والامن المائي العربي ( جامعة الموصل ، مركز الدراسات التركية ،١٩٨٨).

٣٣.(١) توركوت أوزال: سياسي تركي والرئيس المدني الثامن لتركيا، ولد في مدينة ملاطية شرقي تركيا في عام ١٩٢٧،وتخرج من قسم الهندسة الكهربائية من جامعة اسطنبول عام ١٩٥٠،ثم غادر الى الولايات المتحدة خلال عامي ١٩٥١-١٩٥٢ حيث تخصص في مجال الاقتصاد، دخل في مجال السياسة وتولى رئاسة الوزراء عام ١٩٨٣حتى عام ١٩٨٩، وبعد تسنم منصب رئيس الجمهورية التركية حتى وفاته في نيسان ١٩٩٣. ينظر: جريدة أضواء الأنباء(التركية)،ع(٤٤)، في ٢ تشرين الثاني ١٩٨٩.

٣٤.(١) شيمون بيريز: سياسي "إسرائيلي" ويلقب بمهندس البرنامج النووي "الإسرائيلي"،ولد في بولندا عام ١٩٢٣،تولى رئاسة الوزراء خلال الفترة ١٩٨٤-١٩٨٦،و ١٩٩٥-١٩٩٦. ينظر: الأشقر والرفاعي، المصدر السابق،ص ص١٢٠-١٢٤.

٣٥.(١) عبد الله تركماني،" تركيا ومحيطها الإقليمي"، ورقة قدمت في إطار ندوة (( تركيا والعرب والرهانات الإستراتيجية))، تونس، خلال الفترة من ٨-١٠ تشرين الثاني ٢٠٠٦،www.syriakurkuks.org

٣٦.(١) حسن بكر أحمد،" العلاقات العربية-التركية بين الحاضر والمستقبل"، دراسات إستراتيجية، ع(٤١)، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي،٢٠٠٠، ص٦٤.

37.([1]) حسن البراوي،"انعطافه في Turkish-Israeli-Syrian" سامح راشد، "التحالف التركي-الإسرائيلي،مرحلة جني الثمار"، (www.islamon line.net; Alin Gresh," العلاقات الإسرائيلية- التركية"، جريدة (الغد)،الأردن،٢٥ نيسان،٢٠٠٧

Relations and the Impact on the Middle East Journal, vol(5), No.(2), spring 1998, pp.189-192.

٣٨.(١) معوض، صناعة القرار في تركيا ...، ص٢٣٥.

٣٩.(١) غازي حسين،" تركيا والعرب وإسرائيل، الحلف التركي- الإسرائيلي"، مجلة الفكر السياسي، ع(٤)، دمشق، ١٩٩٨،، ص١٠.

٤٠.(١) الرشدان، المصدر السابق، ص٢٠٧؛ الكيلاني، المصدر السابق، ص ص٩٣-٩٥.

41.(1) Peretz Kidron," Encircling Syria", Middle East International, No.(550), 1997, pp.4-5.

٤٢.(١) نبيل محمد سليم ،"دور تركيا في الترتيبات الأمنية الأمريكية للشرق الأوسط"،مجلة قضايا سياسية،ع(٢)،مج(١)، بغداد، ٢٠٠٠،ص٧٠؛ محمد عبد القادر، "تركيا والعرب، المستقبل لا ينفصل عن الماضي"، www.islamonline.net.

٤٣.(١) برزت منذ سنة ١٩٩٥ تقارير عن حلف عسكري بين اليونان وسوريا ينص على حقوق الهبوط للطائرات الحربية اليونانية في القواعد السورية، وكان المسؤولون اليونان مثل وزير الدفاع اليوناني غيراسيموس أرسينس قد أشاروا إلى وجود مثل هذا الحلف ودعوا إلى بناء تحالف مضاد لتركيا بين كل الدول المحيطة بتركيا. ينظر، صبري سياري، تركيا والشرق الأوسط في التسعينات ،مجلة الدراسات الفلسطينية،ع(٣١)،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت،صيف،١٩٩٧،ص ٣٧.

44.(1) Turkish Daily News, June 21, 1996.

٤٥.(١) مراد،المصدر السابق،ص١٩.

٤٦.(١ عبد الإله بن مسعود السعدون،"هل هناك خطأ استراتيجي في العلاقات الإسرائيلية- التركية"، صحيفة (الجزيرة)، العدد (١٠٥٦٥)،الرياض ،١ أيلول، ٢٠٠١.

٤٧.(١) أوغلو، المصدر السابق، ص ص٤٢-٤٣ ؛ Sever, op., cit., www.biu.ac.il

٤٨.(١) مؤتمر عقد في مدريد العاصمة الاسبانية ،برعاية امريكية _سوفيتية خلال الفترة (٣٠تشرين الاول لغاية ١تشرين الثاني ١٩٩١) حضرته وفود رسمية ممثلة لاسرائيل واطراف عربية منها سورية ولبنان ووفد اردني _فلسطيني مشترك . للبحث في قضايا الصراع العربي _الإسرائيلي للتفاصيل حول المؤتمر ينظر : تشريل روبنبرغ ، "ادارة بوش والفلسطينيون إعادة تقييم"،في ميخائيل سليمان وآخرون ، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون ( بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٦) ص ص ٢٩١-٣٠١. ؛ طاهر شاش ، مفاوضات التسوية النهائية والدولة الفلسطينية الآمال والتحديات ( القاهرة ، دار الشروق ،١٩٩٩) ص ص ٤٠-٥٠.

٤٩.(١) نور الدين، المصدر السابق، ص٢٠٣.

50.(1) Sever, op., cit., www.biu.ac.il.

٥١.(١) يوسف إبراهيم الجهماني، تركيا وإسرائيل،(دمشق ، ١٩٩٩)،ص ص٦٠-٦١.

52.(1 ) Hakan Yavuz," Turkish-Israeli Relations", Journal of Palestine Studies, vol(27), No.(1), 1997,pp26-27.

٥٣.(١) الجهماني، المصدر السابق، ص٦٠.

٥٤.(١) سليمان ديميرل:سياسي تركي،ولد في قرية إسلام كوي في محافظة إسبارطة الواقعة جنوب غربي تركيا عام ١٩٢٤،درس الهندسة في جامعة اسطنبول عام ١٩٤٩،انضم الى صفوف حزب العدالة عام ١٩٦١،وتولى رئاسة الوزراء عام ١٩٦٥.ينظر: مشرف وسمي الشمري، سليمان ديميرل،دراسة لمواقفه وتوجهاته الداخلية،مركز الدراسات التركية(الإقليمية حالياً)،الارشيف والتوثيق،جامعة الموصل،ملفة سياسية،رقم(٢٦)،ص٢.

٥٥.(١) الجهماني، المصدر السابق،ص٦٢.

٥٦.(١) مباحثات جرت في العاصمة النرويجية اوسلو برعاية الرئيس الامريكي بيل كلنتون (Bill Clinton (1993-2000اعترف فيها اسحاق رابين بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا للشعب الفلسطيني وبالمقابل اعترف اسرائيل بحق اسرائيل في الوجود .لمزيد

من التفاصيل ينظر : فواز موفق ذنون جاسم ، قضية فلسطين في العلاقات الاردنية- الامريكية ١٩٦٧-١٩٩٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،( كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١١)،ص ص ٢٠٤-٢٠٨.

57.([1]) Kirisci, op.,cit., www.meria.idc.ac

٥٨.([1]) الجهماني، المصدر السابق، ص٦٢.

59.([1]) Pamukcu ,op.,cit., www.idc.ac.il

٦٠.([1]) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، تعريب: فاضل جتكر،( الرياض،مكتبة العيبكان،د.ت)، ص٢٢٦.

٦١.([1]) الجهماني، المصدر السابق، ص٦٣.

٦٢.([1]) تانسو تشيلر: سياسية تركية، ولدت في اسطنبول عام ١٩٤٦، وحاصلة على شهادة الاقتصاد من جامعة بوغازجي التركية،واشتغلت في مجال التدريس في الجامعة نفسها،بدأت حياتها السياسية في عام ١٩٩٠ عندما انضمت الى صفوف حزب الطريق الصحيح ودخلت البرلمان التركي عام ١٩٩١،وتولت رئاسة الوزراء. ريان ذنون الطائي، مشروع جنوب شرقي الأناضول وتأثيره في العلاقات العربية – التركية،أطروحة دكتوراه،كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠٤،ص ٢٠٣.

٦٣.([1]) عبد الحميد، المصدر السابق،www.SIS.gor ؛ هيثم الكيلاني، تركيا والعرب، دراسة في العلاقات العربية-التركية،( أبو ظبي، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ١٩٩٦)، ص٩١ ؛ مهدية صالح العبيدي، "التحالف الإستراتيجي الصهيوني-التركي وأثره على الأمن القومي العربي"، مجلة دراسات دولية، ع(٩)، بغداد، ٢٠٠٠، ص١١٧.

٦٤.([1]) مصطفى طلاس،" التعاون التركي- الإسرائيلي"، مجلة الفكر السياسي، ع(١)، السنة الأولى،دمشق، ١٩٩٧،متاح على الموقع: www.gwa-daw.org.

٦٥.([1]) حسن بكر احمد،المصدر السابق، ص٦٧؛ نزار آغري،" الاتفاق التركي-الإسرائيلي للتعاون العسكري والأمني"، مجلة شؤون الأوسط، ع(٦٢)، بيروت، أيار ١٩٩٧، ص١٠٩.

66.([1]) Pamukcu, op., cit., www.idu.ac.il.

٦٧.([1]) عائشة المري،"تسخين العلاقات التركية- الإسرائيلية"، صحيفة (الإتحاد) الإماراتية،ع (٢٢١١) ، ٧/أيار/٢٠٠٥، www.alvefagh.com.

68.([1]) Alan Makovsky," The New activism in Turkish Foreign Policy", (SAIS Review, Winter 1999, www.washington institute.org; Tony Barbar," Turkey and Islam", 1996, www.ourworld.compuserve.com;

٦٩.سياري، المصدر السابق، ص٣٧.

٧٠.([1]) سعد عبد المجيد،" انتقادات أنقرة لإسرائيل لإرضاء الرأي العام"، www.Islamon line.net

٧١.([1]) ذياب،المصدر السابق ،ص ص٢٠٦-٢٠٧ ؛ مهدية العبيدي، المصدر السابق، ص١١٧.

٧٢.([1]) حسين، المصدر السابق،ص٩.

٧٣.([1]) ذياب، المصدر السابق، ص٢٠٧.

٧٤.([1]) قيس محمد نوري،" التحديات التي يفرضها التعاون العسكري التركي-الإسرائيلي على الأمن القومي

٧٥.العربي"، دراسات إستراتيجية، ع(١٢٢)، بغداد، ١٩٩٨، ص٦٤؛ الجهماني، المصدر السابق، ص٦٤؛

٧٦.حسين، المصدر السابق، ص٩.

٧٧.([1]) المصدر نفسه .

78.([1]) يوسف إبراهيم الجهماني،" ثرثرة فوق المياه، تركيا- سوريا- العراق- إسرائيل"، www.gaw-daw.org )

٧٩. ([1]) المصدر نفسه

٨٠.([1] )دانيال بايبس،" بروز الوفاق التركي-الإسرائيلي"، مجلة البيان، ع(١٢٥)، لندن،أيار ١٩٩٨، ص١٤٤.

81.([1]) Yavuz, op., cit., p.30.

٨٢.(١) عبد الحميد، المصدر السابق، www.SIS.gor

83.(1) Yavuz, op., cit., p.30; Pamukcu, op., cit., www.ide.ac.il.

٨٤.(١) بنيامين نتنياهو: سياسي "اسرائيلي"،ولد في تل أبيب ١٩٤٩،درس في جامعة بوسطن الأمريكية وحاصل على شهادة الهندسة المعمارية،ودخل مجال السياسة في مطلع الثمانينات من القرن العشرين،وفي عام ١٩٨٤ أصبح سفيراً لبلاده في الأمم المتحدة،وانتخب عضواً في الكنيست عام ١٩٨٨،وفي عام ١٩٩٣ أصبح رئيساً لحزب الليكود ثم رئيساً للوزراء عام ١٩٩٦ حتى عام ١٩٩٩. ينظر: الأشقر والرفاعي، المصدر السابق،ص ص ١٢٥-١٢٧.

85.(1) Kidron, op.,cit. , pp.4-6 ; Alain Gresh, "From the Gulf to Kurdistan", Wind of ruffle the Middle East, www.biu.ac.il.

٨٦.(١) طلاس، المصدر السابق، www.gwa-daw.org

٨٧.(١) رغم الانتقادات التي وجهها نجم الدين أربكان إلى الاتفاق العسكري التركي – الإسرائيلي الموقع في عام ١٩٩٦ ووعده بإلغائه عندما يتولى حزب الرفاه زمام الحكم، إلا أن حكومته صدقت على الاتفاق المذكور لأنه خشي المواجهة مع المؤسسة العسكرية التركية رغم معارضة الجماعات والحركات الإسلامية. ينظر، سياري، المصدر السابق، ص ٤٢.

88.(1) Kirisci, op., cit., www.meria .com ; Turkish Daily News, January ( 15,1997.

89.(1) Meitem Muftuler Bac,"Turkey and Israel", Policy Paper, No.(47), 1998, www.acpr.org.il

٩٠.(١) مصطفى رجب، "هل أوشك الحلف التركي- الإسرائيلي على الانفصال"، صحيفة (الشرق) القطرية، ٢٠٠٤/١٠/٢٧، متاح على الموقع: www.palestine-info.org

٩١.(١) سالار أوسي ويوسف الجهماني، تركيا وأمريكا،(دمشق، دار حوران للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٠)، ص٧٢؛ مهدية العبيدي، المصدر السابق، ص١١٧.

٩٢.(١) مسعود يلماز: سياسي تركي ولد في اسطنبول عام ١٩٤٧،تسلم منصب وزير الخارجية خلال الفترة ١٩٨٧-١٩٨٩، وتولى رئاسة الوزراء عام ١٩٩٥،وكذلك عام ١٩٩٧. ينظر: معوض، صناعة القرار في تركيا...،ص ص ٩٣-٩٤.

٩٣.(١) الجهماني، تركيا وإسرائيل، ص٦٧.

٩٤.(١) إبراهيم خليل العلاف، "نصف قرن من تاريخ العلاقات التركية- الصهيونية ١٩٤٨-١٩٩٩"، مجلة دراسات سياسية،ع(٢)، السنة الأولى ، بغداد،١٩٩٩، ص٥.

٩٥.(١) صحيفة (أخبار الخليج) الإماراتية، ع (٨٨٩٦)، أب ٢٠٠٢.

٩٦.(١) عبد القادر، المصدر السابق، www.islamonline.net

97.(1) Efraim Inbar, "Regional Implications of the Israel-Turkish strategic Partnership", MERIA, June 2001,www.meria.idc.ac.il; Turkish Daily News, January 15, 1997.

(1) Inbar, op., cit., www.meria.idc.ac.il

98.(1 )Bac, op., cit., www.acpr.org.il

99.(1) Bac, op., cit., www.acpr.org.il

١٠٠. (١) الجهماني، تركيا وإسرائيل، ص٦٧.

١٠١. (١) عبدالحليم خدام: سياسي سوري ولد في مدينة بانياس عام ١٩٣٢،انضم الى حزب البعث العربي الاشتراكي السوري وهو في السابعة عشرة من عمره،تولى منصب محافظ القنيطرة عام ١٩٦٦،وتدرج في المناصب الحكومية في عهد حافظ الأسد،أنشق عن النظام السوري عام ٢٠٠٥ ،واستقر في فرنسا وانتقد السياسة الخارجية السورية لاسيما مايتعلق بالملف اللبناني،وأسس في عام ٢٠٠٦ جبهة الخلاص الوطني المعارضة للنظام السوري. ينظر: الموسوعة الحرة على الموقع: www.wikipedia.org

102. (1) Sever, op., cit., www.biu.ac.il. (

١٠٣. (١) معوض، صناعة القرار في تركيا...، ص٢٤٢.

١٠٤. (١) محمد زهير ذياب،"العلاقات السورية- التركية حسن جوار أم عداء"، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع(٢٨) ،بيروت، ١٩٩٦،ص٣٣.

105. (1) Saberi Sayari, Turkey and the Middle East in the 1990, Journal ( of Palestine studies, vol(xxvl), No,(3),1997,pp.49-50.

١٠٦. (١) معوض، صناعة القرار في تركيا...، ص٢٦٨.

107. (1) Kirisci, op., cit., www.meria.idc.ac.il

108. (1) Bac,op.,cit. www.acpr.org.il

١٠٩. (١) معوض، صناعة القرار في تركيا...، ص ص ٢٥٨-٢٥٩.

١١٠. (١) حسين، المصدر السابق، ص١١.

١١١. (١) مهدية العبيدي، المصدر السابق، ص١٢٠.

١١٢. (١) محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول، قلق الهوية وصراع الخيارات، (بيروت، ١٩٩٧)ص٢٧٨.

١١٣. (١) حسين، المصدر السابق، ص٨.

114. (1 )Karmon, op, cit., www.foreign affairs.org.

115. (1 )Turkish Daily News, January 17, 1997.

116. (1) Gresh," From the Gulf to Kurdistan", www.biu.ac.il.

117. (1 )Karmon, op., cit., www.foreign affairs.org.

١١٨. (١) Malik Mufti," Daring and caution in Turkish Foreign Policy", Middle East Journal, vol(52), No.(1), winter 1998,pp.35-36.

١١٩. (١) حسين،المصدر السابق، ص١١.

120. (1 ) Gresh, From the Gulf to Kurdistan, www.biu.ac.il.

121. (1) Turkish Daily News, June 21, 1996.

١٢٢. (١) كرامر، المصدر السابق، ص٢٢٩.

١٢٣. (١)وصال نجيب العزاوي،" التحالف التركي-الإسرائيلي والأمن القومي العربي"، مجلة دراسات دولية، ع(٩)، بغداد، ٢٠٠٠، ص٩٣.

١٢٤. (١)المصدر نفسه، ص٩٤.

١٢٥. (١) خليل علي مراد، "العلاقات السورية- التركية في ضوء أزمة أوجلان تشرين الأول ١٩٩٨"،أوراق تركية معاصرة،ع(١٦)،مركز الدراسات الإقليمية،جامعة الموصل،٢٠٠١، ص٧٥.

١٢٦. (١) Karmon, op, cit., www.foreign affairs.org. ;

١٢٧. مراد، العلاقات السورية – التركية...، ص٧٦ ؛ سياري، المصدر السابق،ص٣٦.

128. (1) Daniel Pipes," Why Syria and Turkey Gird for war", Wall Street Journal Europe, October 9, 1998, www.acpr.org.il

١٢٩. (١) مراد، العلاقات السورية – التركية... ، ص٧٥.

١٣٠. (١) نورالدين، تركيا الجمهورية الحائرة، ص٢١.

131. (1) Makovsky, op., cit., www.washingtoninstitute.org.

١٣٢. (١) أحمد السمان، "مستقبل العلاقات العربية- التركية بين المحدد الإسرائيلي والإتحاد الأوربي"، على الموقع: www.ahram.org.

١٣٣. (١) صحيفة ( إخبار الخليج) الإماراتية، ع(٨٨٩٦)، أب ٢٠٠٢.

١٣٤. (١) أحمد ذياب، المصدر السابق، ص٢٠٥.

135. (1) Makovsky, op., cit., www.washingtoninstitute.org.;

١٣٦. دلي، المصدر السابق، ص٥٩.

١٣٧. (١) حسن بكر أحمد، المصدر السابق، ص٤٣.

138. (1) Makovsky, op., cit., www.washingtoninstitute.org.

١٣٩. (١) تركماني، المصدر السابق، www.syria kurds.com

١٤٠. (١) مراد، العلاقات السورية – التركية، ص٧٧ ؛ الجهماني ،المصدر السابق، ص٦٩.

١٤١. (١) الجهماني،المصدر االسابق،ص٦٩.

١٤٢. (١) راشد، المصدر السابق، www.islamonline.net


## Abstract

The Turkish – Israeli Alliance in the 1990s and its Reflection on the Syrian National Security.

The end of Cold War, the dismembership of the Soviet Union, the end of the Gulf War II 1991 and the beginning of peace talks between the Arabs and the Israelis represent a critical point for Turkey in adopting a pro-Israeli foreign policy. The Water problem and the Kurdish question can also be regarded as major factors in establishing a strong strategic coalition between Turkey and Israel in the 90s of the 20th century. Through its alliance with Turkey, Israel could penetrate the wall of Arab and Islamic security especially in Syria. That is because Turkey has a Muslim majority tending to the West which held an alliance with a state bearing hostility to some Arab countries. This gave Israel a formal authority to enter the Middle East.

The Turkish – Israeli coalition has exercised pressure over Syria and made it besieged between Turkey and Israel from the military viewpoint through a complete cooperation and coordination between the two state. This means that this alliance will besiege some Arab countries especially Syria and enables Israel to make use of Turkish lands to spy over the neighbouring states in order to uncover the military secrets of these states and launch blows on Syria from the Turkish lands. This was viewed during the Syrian – Turkish crisis in October 1998.

In addition, this alliance can be considered a basis for the American policy in the Middle East and an extension for the Western alliance in the region which appeared after the World War II.

The rise of the Turkish – Israeli axis subsided by the United States of American resulted in the appearance of territorial polarization. For that reason, a Syrian – Iranian axis emerged subsided by Russia. This axis is parallel to the Turkish – Israeli axis. This polarization was highly coordinated with regard to military cooperation among different states.

This of course will lead the region into the furnace of new battles and disputes and result in instability in the region.